لَمَحَاتٌ عِلْمِيَّةٌ وَقُطُوفٌ تَفْسِيرِيَّةٌ

د. محمد دودح
الباحث العلمي بالهيئة العالميــة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

لَمَحَاتٌ عِلْمِيَّــةٌ وَقُطُوفٌ تَفْسِيرِيَّةٌ

د. محمد دودح

الباحث العلمي بالهيئة العالميــة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

المُقَدِّمَة

لا خلاف في المنهج بين مفسري اليوم للآيات الكونية ومفسري الأمس؛ سوى تَجَلِّي بعض خفايا الخليقة بعد اكتشاف المنظار والمجهر وتطور وسائل الرصد، لتسطع البينة على أن هذا القرآن هو الحق، ولو كان مُفَسِّرِي الأمس مُعَاصِرِين لَسَارَعُوا إلى تفسير الآيات الكونية بالحقائق العلمية، فقد فاضت كتبهم ومن سار على دربهم بوجوه من الإعجاز في القرآن الكريم.

قَالَ الْفَخر الرازي: ""كَانَ عمر بن الحسام يقْرَأ كتاب المجسطي على عمر الْأَبْهَرِيّ فَقَالَ لَهما بعض الْفُقَهَاء يَوْمًا: مَا الَّذِي تقرأونه؟ فَقَالَ الْأَبْهَرِيّ أفسر قَوْله تَعَالَى {أفلم ينْظرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقهم كَيفَ بنيناها} فَأَنا أفسر كَيْفِيَّة بنائها، وَلَقَد صدق الْأَبْهَرِيّ فِيمَا قَالَ؛ فَإِن كل من كَانَ أَكثر توغلا فِي بحار الْمَخْلُوقَات كَانَ أَكثر علمًا بِجلَال الله تَعَالَى وعظمته"[1]، والمجسطي هذا كتاب قديم في الفلك والرياضيات ألفه بطليموس حوالي عام ١٤٨م في الاسكندرية، وترجمه إلى العربية حنين بن إسحاق العبادي في عهد المأمون حوالي عام ٨٢٧م[2]، فما بالك بالمجلدات اليوم المزدانة بمفاخر الكشوف ومآثر العلوم!.

وتأتي الملامح العلمية بعفوية وتلطف لا يلفت عن غرض الإيمان، ولا مجال لاستنباط وجه علمي بمعزل عن تفهم بديع أساليب البيان، والخشية من تغير الحقائق العلمية مع الزمن حرص محمود؛ لكن الحقائق ثوابت لا تتغير مع الزمن كظلمة البحر العميق، والقول بأن الاجتهاد قد يصيب وقد يخيب صحيح؛ ولكن حرص المتضلعين بعلوم اللغة والشريعة والطبيعة كفيل بالتصويب.

والتفسير بالعلوم يُوَضِّح ما انتظرته الأيام ليتجلى ويسطع ويتحقق وعد جازم: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ص:٨٧و٨٨، ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ٤١فصلت:٥٣، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ٢٧النمل:٩٣، ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ. لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٦الأنعام:٦٦و٦٧، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ ١٠يونس:٣٩، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ٣٨ص:٨٧و٨٨.

د. محمد دودح

[1] فخر الدين الرازي؛ مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة؛ ١٤٢٠هـ (١٤\ ١٥٤).

[2] موسوعة ويكيبيديا والشبكة الدولية.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١الفاتحة:٢.

Paragraph الفَقْرَة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ١الفاتحة:١-٤.

keywords كَلِمَات إِرْشَادِيَّة

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

Translation (تَفْسِيرِيَّة) تَرْجَمَة

All praise is to GOD of the (habitable innumerable Earth-like) **Worlds** (like our own world)**.**

لمَحَات بَيَانِيَّة وعِلْمِيَّة

Eloquent & Scientific Hints

بيتنا المعمور أو أرضنا المأهولة بالمُؤَهِّلين بالفكر الرشيد؛ ليست سوى ثمرة واحدة من فرع أكبر مستمد من فروع أكبر من أكبر تفيض بعناقيد النجوم؛ وشجرة العنب لا تنتج ثمرة واحدة، ووجود ثمار مماثلة لا يغيب عن أصحاب الفكر، وتصعب نشأة حياة على أحد كواكب المجموعة الشمسية غير الأرض؛ أقرب أو أبعد عن الشمس، لكن الاحتمال كبير لوجود أمثالها في الكون تعمر بأشكال من الحياة كما تعمر الأرض بالأنام، والبناء الهائل لا يتصور صنعه ليسكنه الخواء؛ فالاقتدار في صنع الوجود وتنظيمه أعظم من أن يكتفي بالأرض في كل الكون الشاسع الأرجاء، والقدرة الخلاقة التي أوجدت الإنسان وأبدعت في الأرض الذكاء قادرة على إنجازه في صرح الكون الفسيح البناء، هكذا تَنَادى الباحثون بضرورة وجود حضارات عاقلة خارج الأرض(ETI) Extra-Terrestrial Intelligence؛ وإن حجبت بينها الحواجز الزمنية نتيجة المسافات الهائلة وحدية سرعة الانتقال في الفضاء، ومنذ أن وضع الإنسان قدمه على سطح القمر في ٢٠ يوليو عام ١٩٦٩ وأنجز الكثير من الانتصارات في كشف المجهول؛ والتسابق قائم على قدم وساق بين مختلف فروع العلوم الفلكية في ثورة محمومة للعثور على دليل مادي ملموس، وإذا كان وجود ما لا يُحصى من الحضارات خارج كوكب الأرض هو احتمال وارد اليوم؛ فقد سبق إليه القرآن الكريم.

فتلمس ما يحقق سبق القرآن ويؤيد حدس العلماء من وجود حضارات قد يفوق بعضها بني آدم، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ ١٧الإسراء:٧٠، وللفطين أن يسأل متطلعاً للسماء: فأين القليل إذن المفضلون على بني آدم أهل الأرض؟، وفي التعبير: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ ٢٣المؤمنون:١٧؛ ولفظ الخلق يشمل المكلفين في ربوع الكون؛ خاصة أن نفي الغفلة عن الذات العلية في سياق الخلق يقترن في كل النصوص بعمل المكلفين: ﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ٢البقرة:٧٤ و٨٥ و١٤٠ و١٤٩، و٣آل عمران:٩٩، ﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ٢البقرة:١٤٤، وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ١١هود:١٢٣ والنمل:٩٣، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ٦الأنعام:١٣٢، ويشي النظم بشيوع مظاهر الحياة النباتية والحيوانية والفكر والعبادة في الكون الرحيب، يقول تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ٢٧النمل:٢٥، قال النسفي: "(الْخَبْءَ): سُمِّيَ المخبوء بالمصدر"[٣]، وقال البيضاوي: "إخراجه إظهاره؛ وهو يعم.. إنزال الأمطار وإنبات النبات"[٤]، خاصة لاقتران فعل الإخراج في القرآن الكريم بالنبات، وقال الطبري: "يَعْنِي بِذَلِكَ: يُظْهِرُهُ"[٥]، والسؤال: من حرث وبذر إذن في السماوات وقام بري الزرع حتى خرج النبات يحمل الثمر كما يحدث في الأرض؟، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ ٤٢الشورى:٢٩؛ كلمة (فِيهِمَا) تثنية ولا تحتمل التأويل وتعني صريحًا وجود أجناس من الأحياء تدب على أسطح كواكبها في السماوات كما ندب نحن ومواشينا على سطح الأرض، ولا يمكن صرف كلمة (دَابَّةٍ) عن ظاهرها في الدلالة على كائنات ذات أعضاء للحركة سواء منها العاقل أو غير العاقل، ولا يمكن صرفه إلى الملائكة وهي من المعنويات لا الحسيات بخلاف الدواب؛ خاصة مع التمييز بينهما صريحًا: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ١٦النحل:٤٩، والتعبير: ﴿وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ تعليقه على المشيئة العلية يرجح احتمال التواصل بطريقة ما بين سكان الأرض وسكان إحدى الضواحي القريبة نسبيا في السماوات، أما المشيئة في وقوع الآخرة فحتمية مقررة؛ والجمع والتلاقي بينهما في الآخرة لا يحتاج لتعليق على المشيئة، ومن يدريك لعل طوائف هؤلاء المستورون الأشبه في المخيلة بالجن في المهارة؛ قد جابوا الأرجاء سابقًا، ووضعوا رحالهم في الأرض مستطلعين قبل أن يسكنها الإنس، ويلمح النظم إلى وجود حضارات متقدمة وعوالم لا يحصيها العد في السماوات ينعمون بضياء شموسهم وتتمايل ظلالهم على أسطح كواكبهم حين سجودهم للعلي القدير: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ١٣الرعد:١٥؛ خاصة مع التمييز بينهم وبين من هم عنده تعالى عابدين على الدوام: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ٢١الأنبياء:١٩، وفي سياق بيان القدرة على إحصائهم؛ بيان كثرتهم صريح: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا. لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا. وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ ١٩مريم:٩٣-٩٥.

---

[٣] أبو البركات عبد الله النسفي؛ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب بيروت، الطبعة الأولى؛ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م (١٢ ٦٠١).

[٤] تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي المتوفى سنة ٦٩١ هـ (١٤ ٤٣٥).

[٥] محمد بن جرير الطبري؛ جامع البيان، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى؛ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م (١٢ ١٢٤).

ويُفَاجِئنا النظم في سياق الشمول بلفظ أوجز كل الوجود: ﴿الْعَالَمِينَ﴾، وهو لا يعني فحسب عالم السماء والأرض كما يعاينه الراصد الأرضي؛ وإنما جعل الكون عوالم مماثلة، ويُعاين كل راصد من كوكبه سماء تَخُصُّه، فالكواكب المأهولة إذن بالكون لا يُحصيها إلا الله تعالى، وهو يَستوجب الحمد للقدرة المُفزعة التي أبدعت وتُدَبِّر كل تلك العوالم.

وإذن عند الإطلاق في سياق الشمول يدل لفظ الجمع ﴿الْعَالَمِينَ﴾ على الكون أجمع، وقد فسره القرآن الكريم بتعبير (السماوات والأرض) ليعني الكون الممكن النظر أجمع: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٤٥الجاثية:٣٦، ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ٢٦الشعراء:٢٣و٢٤، لكن لفظ ﴿الْعَالَمِينَ﴾ أعمق دلالة لأنه يعني أن الكون يَعُج بما لا يُمكن أن يُحصيه بشر من عوالم الكواكب المأهولة بالعقلاء.

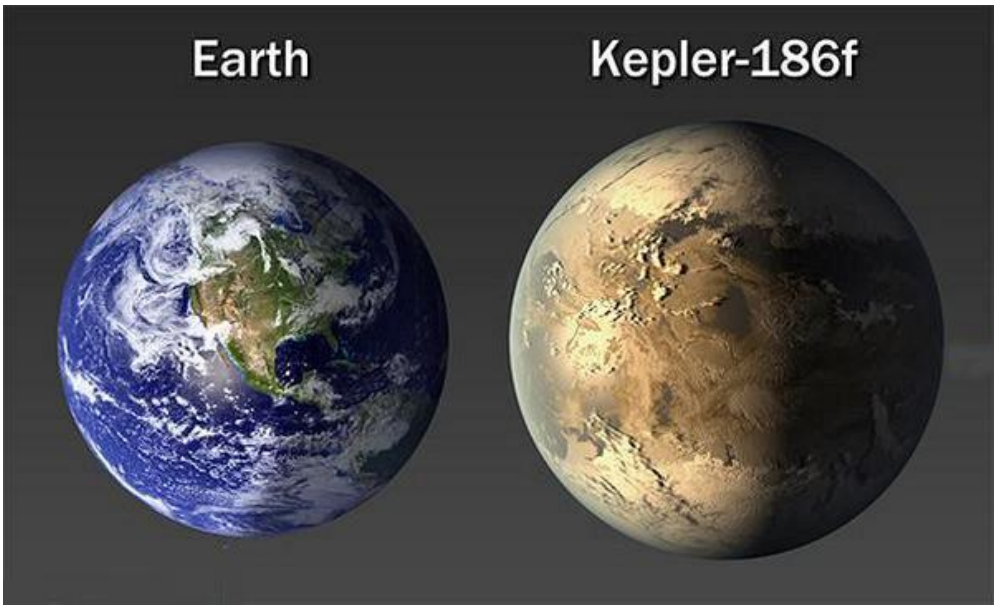

أعلنت ناسا حديثا (٢٠١٥) عن اكتشاف كوكب شبيه بالأرض على بعد ١٤٠٠ سنة ضوئية في مجموعة الدجاجة، ويوجد على بعد مناسب من شمسه؛ كي يوجد ماء سائل وتنشأ حياة.

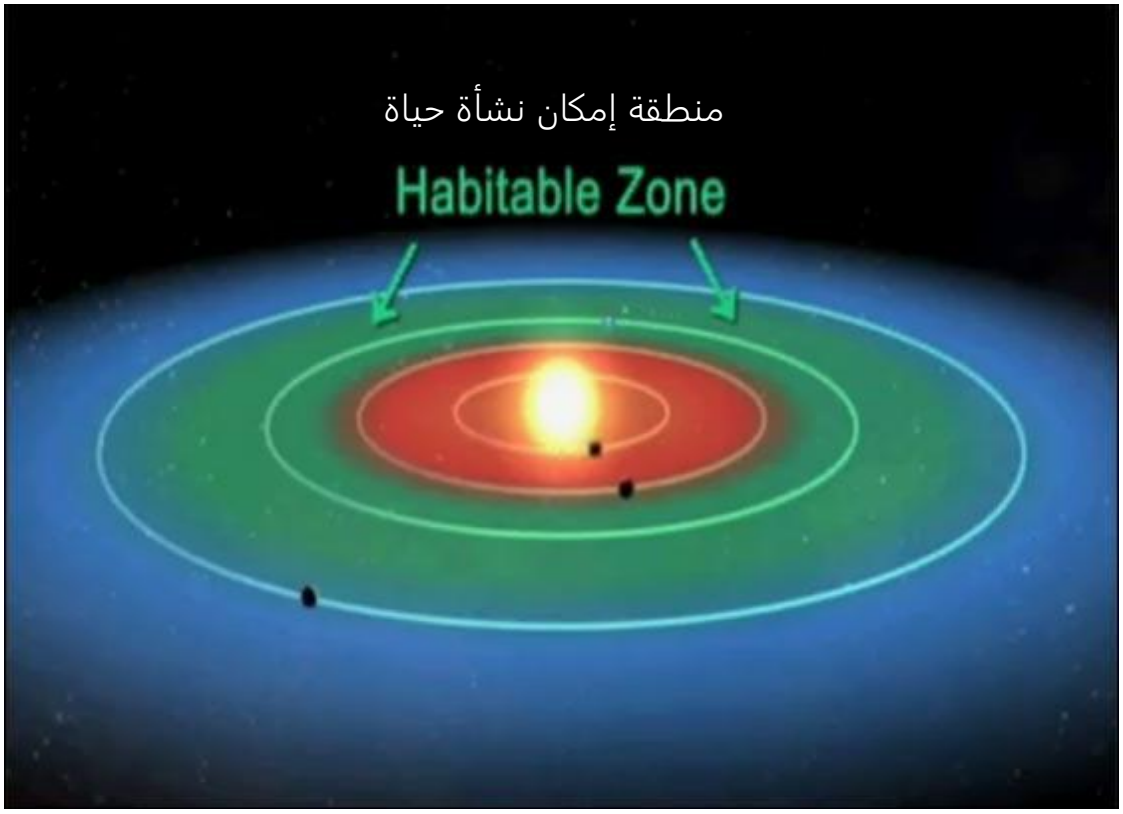

إذا وجد كوكب على بعد مناسب من شمسه؛ داخل منطقة إمكان نشأة حياة وتوفر الماء فيرجح أن تكون عليه حياة.

ووفق ما أعلنته وكالة ناسا قد أكتشف بالفعل إلى الآن أكثر من خمسين كوكبًا مماثلين لكوكب الأرض؛ وعلى بعد مُناسب من شموسها يُرَجّح وجود ماء سائل لتنشأ حياة[٦]، ولكن ما زالت الكشوف تَحْبُو إلى جانب النصوص الصريحة: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ ٤٢الشورى:٢٩، والدابة هي كل ما يدب على أرض؛ والملائكة أرواح ليسوا كذلك؛ خاصة أن القرآن الكريم يغاير بين الدواب والملائكة: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ١٦النحل:٤٩، ويُصَرِّح بخلق كل الدواب من ماء: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ..﴾ ٢٤النور:٤٥، ﴿..وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ..﴾ ٢١الأنبياء:٣٠، وأن في السماء خطاب بالقول كما في الأرض: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ..﴾ ٢١الأنبياء:٤، وإن فيها بذور نبات خبيئة للزرع كما في الأرض: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..﴾ ٢٧النمل:٢٥، ولك ان تسال أين هم القليل الأكثر فطنة وبصيرة من الإنسان على كوكب الأرض في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ ١٧الإسراء:٧٠.

وتتضافر النصوص للتعبير عن عقلاء الكون باستخدام (مَن) المختصة بالعقلاء؛ بخلاف (ما) التي تشمل الجميع: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ١٣الرعد:١٥، ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ..﴾ ١٧الإسراء:٤٤، ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ ٣٠الروم:٢٦، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ..﴾ ٢٢الحج:١٨، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..﴾ ٢٤النور:٤١، ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ..﴾ ٢٧النمل:٦٥، ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ..﴾ ٣٩الزمر:٦٨، مع الحرص على تمييز عوالم عقلاء الكون عن الملائكة المقربين: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ..﴾ ٢١الأنبياء:١٩.

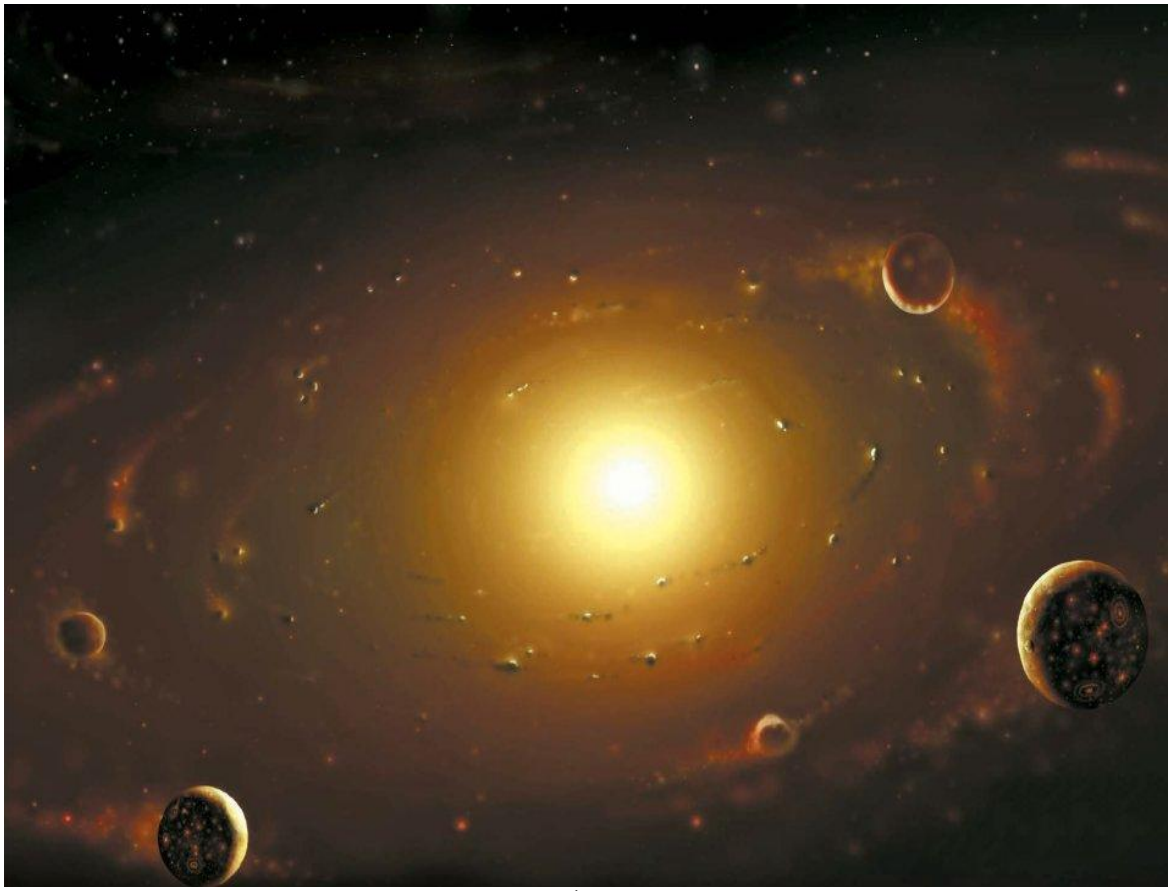

الكون يعج بما لا يحصيه بشر بعوالم كعالمنا الأرضي؛ وشموس كشمسنا تدور حولها كواكب تماثل كوكبنا وإذا توفر فيها الماء فيرجح العلم أن تكون مأهولة تدب فيها الحياة.

[٦] الموقع الإلكتروني لوكالة ناسا الفضائية الأمريكية.

وتعبير (العالمين) جمع يُلمح للعقلاء؛ فلا يصلح لعوالم كالجماد والنبات والحيوان، وكما جاء ليعني عوالم الكون كله مستوجبًا حمد خالقه؛ جاء نظيره تعبير (السماوات والأرض) ليعني الكون كله كما يشاهده أهل الأرض مستوجبًا حمد خالقه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ..﴾ ٦الأنعام:١، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..﴾ ٣٥فاطر:١، قال الشعراوي: "ننظر فنجد نجوما لامعة..، وأهل السماء ينظرون..؛ فيجدون مثلما نجد من النجوم المتلألئة اللامعة"[٧].

قال الدكتور محمد أحمد الغمراوي (١٨٩٣ - ١٩٧١): "كلمة ﴿الْعَالَمِينَ﴾؛ لا شك أنها كلمة فاجأت العرب من ناحيتين على الأقل: ناحية الجمع وناحية تذكير الجمع، فالعرب لم يكونوا يعرفون إلا عالمًا واحدًا هو الذي كانوا يعيشون فيه، والناس إلى اليوم لا يتحدثون إلا عن عالم واحد هو الذي نُبصر ونُحس..، والتمس الناس تلك العوالم المتعددة فقالوا: هي عوالم الإنس والجن والملائكة، وقالوا هي عوالم الحيوان والنبات والجماد، ولكن ليس كل ذلك يوف معنى.. لفظ ﴿الْعَالَمِينَ﴾، إنه جمع معرف لا جمع منكر، وأنت إذا قلت (العالم) لم تفهم إلا عالما واحدا هو الشامل لكل ما ترى من أرض وسماء، وإذا أخذنا بحرفية اللفظ.. كان عالمنا هذا فردًا من أفراد وعالما من عوالم مثله، فأين هذا المعنى في أي كتاب قبل القرآن؟، ثم جاء علم الفلك الحديث.. فبين أن المجموعة الشمسية التي نحن فيها.. ليست في هذا العالم المجري شيئا مذكورا، وبين أن هناك عوالم مجرية أخرى.. تعد.. بالملايين..، (و) في كل عالم مجري آلافا مؤلفة وملايين من الشموس..، عوالم أخرى فيها أرض تدور حول شمس، أي أنه لابد حسب حرفية القرآن أن يكون في ملايين العوالم المجرية الأخرى عوالم.. يتحقق فيها ما هو متحقق لنا في هذا العالم..، وجود الحياة على غير كوكبنا..، العالم (إذن).. ليس هو مجرد عالم الإنس والجن أو عالم الحيوان والنبات والجماد ولكن هو العالم الفلكي.. (و) تطالعنا آيات.. (تقرن بين تعبير ﴿الْعَالَمِينَ﴾ ونشأة عالمنا الفلكي) هي: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ ٤١فصلت:٩و١٠..، العالم (إذن) في آية الفاتحة.. هو العالم الفلكي..، (لأن) خاتمة.. الآية ﴿ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ متعلقة على الأخص بالمعنى الفلكي الذي هو موضوع الآية"[٨].

[٧] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي (الخواطر)، مطابع أخبار اليوم؛ ١٩٩٧م (١٣ ١٦٨٨).

[٨] دكتور محمد أحمد الغمراوي؛ الإسلام في عصر العلم، مطبعة السعادة؛ الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م (٢٢٢-٢٢٦).

قُطُوف تَفْسِيرِيَّة

Interpretation picks

قال الماوردي: "وأما قوله ﴿الْعَالَمِينَ﴾ فهو جمع (عَالم)..، واختُلِف في العالم على ثلاثة أقاويل: أحدها: أنّه ما يُعقِل من الملائكة والإنس والجنّ..، والثاني أن العالم الدنيا وما فيها، والثالث أن العالم كل ما خلقه الله تعالى"[٩].

وقال الراغب الأصفهاني: "العالم..: هو في الأصل اسم لما يُعْلَم به.. والعالم آلة في الدلالة على صانعه، ولهذا أحالنا تعالى عليه في معرفة وحدانيته؛ فقال: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ ١٨٥الأعراف:، وأما جمعه؛ فلأن من كل نوع من هذه (الخلائق) قد يسمى عَالَمًا، فيقال: عالم الإنسان وعالم الماء"[١٠]، "والملكوت: مختص بملك الله تعالى، وهو مصدر ملك أدخلت فيه التاء.. قال: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ ٧٥الأنعام:..، والمملكة سلطان الملك وبقاعه التي يتملكها، والمملوك يختص.. بالرقيق من الأملاك؛ قال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ ٧٥النحل:"[١١]، "ويُقال نظرت إلى كذا إذا مددت طرفك (بصرك) إليه؛ رأيته أو لم تره، ونظرت فيه إذا رأيته وتدبرته (ببصيرتك)، قال: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ١٧الغاشية:، نظرت في كذا تأملته..: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ ٨٨الصافات:"[١٢].

وقال ابن عباس: "﴿مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ﴾.. الشمس والقمر والنجوم والسحاب"[١٣]، وقال ابن عطية: "وقال الضحاك ومجاهد أيضاً إن الإشارة ها هنا بملكوت السماوات؛ هي إلى: الكواكب والقمر والشمس، وهذا راجع (إلى).. أنها رؤية بصر في ظاهر الملكوت"[١٤]، "و﴿مَلَكُوتِ﴾ بناء عظمة ومبالغة، وقوله: ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ لفظ يعم جميع ما يُنظر فيه ويُستدل به من الصنعة الدَّالَّة على الصَّانع"[١٥]، وقال الطبري: "عَنَى اللَّهُ تَعَالَى.. أَنَّهُ أَرَاهُ مُلْكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ وَذَلِكَ مَا خَلَقَ فِيهِمَا مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَالشَّجَرِ وَالدَّوَابِّ..، لِيَكُونَ مِمَّنْ يُوقِنُ.. حِسًّا لَا خَبَرًا"[١٦]، "وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: (وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ؛ أَرَيْنَاهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)"[١٧].

---

[٩] تفسير الماوردي النكت والعيون، المحقق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان؛ ٢٠٠٧ (١\ ٥٤).

[١٠] الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ في مفردات ألفاظ القرآن (٢ / ١١٧).

[١١] مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المتوفى سنة ٥٠٢هـ - (٢ / ٣٨٥).

[١٢] مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المتوفى سنة ٥٠٢هـ - (٢ / ٤٣٨).

[١٣] عبد الله بن عباس (المتوفى: ٦٨هـ)؛ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه مجد الدين الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية لبنان (ص١٨٤).

[١٤] أبو محمد بن عطية؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ (٢\ ٤٣٢).

[١٥] أبو محمد بن عطية؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ (٣\ ١٣٠).

[١٦] محمد بن جرير الطبري؛ جامع البيان، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى؛ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م (١٩\ ٣٥٣).

[١٧] محمد بن جرير الطبري؛ جامع البيان، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى؛ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م (١٥\ ٥٧٢).

وقال ابن عاشور: "وَالْمَلَكُوتُ: مُبَالَغَةٌ فِي الْمُلْكِ.. فَالْمَلَكُوتُ: الْمُلْكُ الْمُقْتَرِنُ بِالتَّصَرُّفِ فِي مُخْتَلَفِ الْأَنْوَاعِ وَالْعَوَالِمِ؛ لِذَلِكَ جَاءَ بَعْدَهُ كُلِّ شَيْءٍ"[١٨]، "وَالْعَالَمُ الْجِنْسُ مِنْ أَجْنَاسِ الْمَوْجُودَاتِ.، عَلَى وَزْنِ فَاعَلٍ.. مُشْتَقًّا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ مِنَ الْعَلَامَةِ..؛ (أي أن) الْعَوَالِمَ.. كَالْآلَةِ لِلْعِلْمِ بِالصَّانِعِ..، جَمْعَ الْعُقَلَاءِ..؛ تَغْلِيبًا لِلْعَاقِلِ، وَقد قَالَ التفتازانيّ..: (الْعَالَمُ اسْمٌ لِذَوِي الْعِلْمِ..؛ يُقَالُ عَالَمُ الْمُلْكِ، عَالَمُ الْإِنْسَانِ، عَالَمُ النَّبَاتِ)؛ يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يُطْلَقُ بِالْإِفْرَادِ إِلَّا مُضَافًا لِنَوْعٍ يُخَصِّصُهُ.، فَإِنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِطْلَاقُ عَالَمٍ عَلَى مَجْمُوعِ مَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى؛ وَإِنَّمَا أَطْلَقَهُ عَلَى هَذَا عُلَمَاءُ الْكَلَامِ فِي قَوْلِهِمْ (الْعَالَمُ حَادِثٌ)؛ فَهُوَ من المصطلحات"[١٩]، "﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ ٧٨النبأ:١٩..، فُرِّعَ عَلَى انْفِتَاحِ السَّمَاءِ بِفَاءِ التَّعْقِيبِ فَكَانَتْ أَبْواباً أَيْ ذَاتَ أَبْوَابٍ فَقَوْلُهُ ﴿أَبْواباً﴾ تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ؛ أَيْ كَالْأَبْوَابِ، وَحِينَئِذٍ لَا يَبْقَى حَاجِزٌ بَيْنَ سُكَّانِ السَّمَاوَاتِ وَبَيْنَ النَّاسِ"[٢٠]، "﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٤٥الجاثية:٣٦..؛ أُتْبِعَ بِوَصْفِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَهُمْ سُكَّانُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.. لِكَوْنِهِمْ مَحْقُوقِينَ بِأَنْ يَحْمَدُوهُ لِأَنَّهُ خَالِقُ الْعَوَالِمِ الَّتِي هم منتفعون بِهَا..، وَعَقَّبَ ذَلِكَ بِجُمْلَةِ ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ اسْتِدْعَاءَهُ خَلْقَهُ لِحَمْدِهِ إِنَّمَا هُوَ لِنَفْعِهِمْ وَتَزْكِيَةِ نُفُوسِهِمْ فَإِنَّهُ غَنِيٌّ عَنْهُمْ كَمَا قَالَ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ ٥١الذاريات:٥٦و٥٧"[٢١]، لكن تزكية النفوس لا تصلح للملائكة؛ وإنما للعقلاء المُكلفين في السموات كما في الأرض.

وقال أحمد حطيبة: "وقوله تعالى: ﴿الْعَالَمِينَ﴾.. جمع عوالم؛ أي: كل العوالم.. (يعني) كل خلق الله"[٢٢]، "﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ٣٩الزمر:٦٨، فصعق أي مات، {مَنْ فِي السَّمَوَاتِ} أي سكان السماوات، {وَمَنْ فِي الأَرْضِ} أي سكان الأرض..، (ووارد) أن الذين استثناهم الله من هذه النفخة هم.. الملائكة جميعهم"[٢٣]، فوارد إذن أن سكان الأراضي الشبيهة بأرضنا في أرجاء السماوات غير الملائكة؛ عقلاء مكلفون مثلنا، وقال الماوردي: "قوله عز وجل: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَالأَرْضُ﴾.. يعني أهل السماء وأهل الأرض؛ قاله الحسن"[٢٤]، وفي التفسير الوسيط: "لم يجعل الجنة كعرض السماوات والأرض لأهل هذه الأرض؛ بل لهم ولغيرهم من المكلفين فيهما ممن نعلمه ومن لا نعلمه..، وكان ابن عباس يرى أن الأرضين الأخرى بها مكلفون مثلنا، كما أن سكان السماء لا نستطيع القطع بأنهم الملائكة فحسب؛ فقد يكون فيهن سكان عقلاء مكلفون، فلهذا جعل الله الجنة كعرض السماء والأرض لكي تتسع للمكلفين فيهن"[٢٥].

وقال أبو السعود: "يتناول لفظُ ﴿العالمين﴾ كلَّ واحد من آحادِ الأجناس التي لا تكاد تُحصى..؛ والدنيا عالم منها، وإنما جُمِع بالواو والنون مع اختصاصِ ذلك بصفاتِ العُقلاء.. تغليبِ..، وأما شمولُ ربوبيته عز وجل للكل فما لا حاجةَ إلى بيانه"[٢٦]، وقال الجرجاني: "العالمون.. جمع الجمع ولا واحد له من لفظه، وقيل العالم ما حواه الفَلَك (أي الكون)، ثمّ كلّ جنس منه عالم على حدة عند التفصيل.. ثمّ كلّ جماعة كثيرة من كلّ جنس عالم..، (فهو) جمع جمع العقلاء لتغليب العقلاء"[٢٧]، وقال الإستانبولي: "﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ ٢١الأنبياء:١٠٧.. جمع عوالم ذوى العقول"[٢٨]؛ أي مكلفين، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ ٤٢الشورى:٢٩؛ قال الشنقيطي: "ظَاهِرُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ اللَّهَ بَثَّ فِي السَّمَاءِ دَوَابَّ كَمَا بَثَّ فِي الْأَرْضِ دَوَابَّ..، (و) الْمُرَادَ بِجَمْعِهِمْ.. يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ وَقَدْ أَطْبَقَ عَلَى ذَلِكَ الْمُفَسِّرُونَ، وَلَوْ سَلَّمْنَا تَسْلِيمًا جَدَلِيًّا أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى جَمْعِهِمْ فِي الدُّنْيَا؛ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ بُلُوغُ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ، بَلْ يَجُوزُ عَقْلًا أَنْ يَنْحَدِرَ مَنْ فِي السَّمَاءِ إِلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ"[٢٩].

---

[١٨] محمد الطاهر بن عاشور؛ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس؛ ١٩٨٤هـ (١٨\ ١١١).

[١٩] محمد الطاهر بن عاشور؛ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس؛ ١٩٨٤هـ (١\ ١٦٨).

[٢٠] محمد الطاهر بن عاشور؛ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس؛ ١٩٨٤هـ (٣٠\ ٣٢).

[٢١] محمد الطاهر بن عاشور؛ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس؛ ١٩٨٤هـ (٢٥\ ٣٧٧).

[٢٢] الشيخ الطبيب أحمد حطيبة؛ دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ترقيم المكتبة الشاملة، ورقم الجزء هو رقم الدرس (١٣٤\ ٥).

[٢٣] الشيخ الطبيب أحمد حطيبة؛ دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ترقيم المكتبة الشاملة، ورقم الجزء هو رقم الدرس (١٣٦١\ ٣).

[٢٤] الماوردي؛ النكت والعيون، تحقيق السيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية بيروت (٥\ ٢٥٢).

[٢٥] مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر؛ التفسير الوسيط، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى؛ ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م (١٩\ ١٢١٥).

[٢٦] أبو السعود العمادي؛ تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي بيروت (١\ ١٤).

[٢٧] أبو بكر عبد القاهر الجرجاني؛ دَرْجُ الدُّرر في تَفسِير الآيِ والسُّوَر، تحقيق طلعت الفرحان ومحمد أديب أمرير، دار الفكر عمان الأردن؛ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م (١\ ١٠١).

[٢٨] إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي؛ روح البيان، دار الفكر بيروت (٥\ ٥٢٨).

[٢٩] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي؛ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت؛ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م (٢\ ٢٦٠).

الحَقْل العِلْمِي Scientific Field

Astronomy

فلك

المَوْضُوع Subject

Extra-Terrestrial Intelligence

الحياة الذكية خارج الأرض

نُصُوص مُتَعَلِّقَة Related Texts

- ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ١٣الرعد:١٥.
- ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ١٦النحل:٤٩.
- ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ١٧الإسراء:٤٤.
- ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ ١٧الإسراء:٧٠.
- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ ٢٢الحج:١٨.
- ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ٢١الأنبياء:٤.
- ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ. يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ ٢١الأنبياء:١٩و٢٠.
- ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٢١الأنبياء:٣٠.
- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ ٢٤النور:٤١.
- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٢٤النور:٤٥.
- ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ٢٦الشعراء:٢٣و٢٤.
- ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ٢٧النمل:٢٥.
- ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ٢٧النمل:٦٥.
- ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ ٣٠الروم:٢٦.

- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ٣٩الزمر:٦٨.
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ ٤٢الشورى:٢٩.
- ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٤٥الجاثية:٣٦.
- ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ٢٧النمل:٨٢.